

الاهتمام بالمستقبل والسعي للتعرف عليه أمر قديم قَدِمَ البشرية بيد أن ذلك الاهتمام كانت تغلب عليه النظرة للمستقبل على أنه قدر محتوم رسمته قوى خارقة لا يمكن تجاوزها، منتصف القرن العشرين والذي شهد تطور الاهتمام بالمستقبل كظاهرة ومجال اهتمام علمي أكاديمي يقوم على مناهج واساليب لدراسته ونظريات لتفسيره واستراتيجيات للتعامل معه، وعلى الرغم من الظهور المتأخر للمنهجيات العلمية ذات العلاقة بد ارسات المستقبل (Future Studies) إلى القرن العشرين الا ان دراسة المستقبل تسارعت وتيرتها بشكل ملحوظ بعد ذلك مما أدى بدوره إلى أحداث نقلت في الاهتمام العام بالمستقبل والاهتمام البحثي بد ارسات المستقبل ما أدى إلى مزيد من النضج حتى أصبحت اليوم د ارسات المستقبل (Future Studies) علماً قائماً بذاته له مناهجه المعتمدة، ومجالاته المتعددة حيث تنظم لأجله كثير من اللقاءات والندوات على جميع المستويات الإقليمية والعالمية، ولم يعد مقبولاً الحديث عن تنبؤ أو شكل واحد للمستقبل بل تطور الأمر لصياغة أشكال مختلفة يمكن أن يكون عليها المستقبل وبرزت لنا مفاهيم علمية جديدة مثل (استش ارف المستقبل – التحليل المستقبلي – التنبؤ .) ونتيجة التطور الذي شهدته د ارسات المستقبل بدأت كثير من المسلمات تفقد بريقها مثل عبارة (المستقبل امتداد للماضي) وعبارة (الحتمية التاريخية) مما عزز بدوره من النظرة للمستقبل بأنه حالة نوعية قابلة للاكتشاف والتحكم) منصور، ويؤكد ذلك ما رصده سارج ورضوان) & Ridhuan, 2011, Siraj (في مطلع السبعينات من القرن العشرين من حصول تغييرين مهمين في نظرة الناس إلى المستقبل أولهما أن الناس أصبحوا على قناعة بإمكانية د ارسة المستقبل وثانيهما الاعتراف بأن المستقبل عالم قابل للتشكيل. ولذا نجد أن آينشتاين يبرر اهتمامه بالمستقبل عندما سئل: لماذا تهتم بالمستقبل؟ فأجاب: ببساطة لأنني ناهب إلى هناك، وجميع البشر ناهبون للمستقبل لكن ما الشروط التي تخضع لها عملية علمية الذهاب؟ وما الكيفية التي ستكون عليها؟ وماذا سنفعل هناك؟ وهل يمكن صناعة المستقبل الذي نريده؟ وهل للدارسات المستقبلية أهمية في اختيار المستقبل، وسبر أغواره وفض غوامضه؟ وا ازحة الستار عن القوى الخفية الفاعلة في التأثير فيها؟ وتتبلور أهمية د ارسات المستقبل في مجالات الحياة المختلفة إذ يمكن أن تساعد د ارسات المستقبل تعزيز الإبداع الفكري في المجالات البحثية كون المهتم بالمستقبل يجب أن يضع التخيل على أرس منظومة القيم لديه، كما أنها يمكن ترسم خريطة كلية للمستقبل من خلال استق اراء الاتجاهات الممتدة عبر الأجيال والاتجاهات المحتملة ظهورها في المستقبل والأحداث المفاجئة (Driving Forces) والقوى والفواعل الدينامية المحركة للأحداث، هذا فضلاً عن أنها يمكن أن تعدّ الد ارسات المستقبلية مدخلاً مهماً في تطوير التخطيط الاستراتيجي القائم على الصور المستقبلية حيث تؤمن سيناريوهات ابتكارية تزيد من كفاءة وفاعلية التخطيط الاستراتيجي وبالتالي تساعد د ارسات المستقبل في التخفيف من الأزمات عن طريق التنبؤ بها قبل وقوعها، الأمر الذي يؤدي إلى السبق والمبادأة للتعامل مع المشكلات من خلال ترشيد عمليات صنع القرار في العديد من المجالات ومن بينها المجال التربوي من خلال توفير مرجعيات مستقبلية، مجموعة متنوعة من الطرق الممكنة لحل المشكلات، وزيادة درجة حرية الاختيار وصياغة الأهداف، وابتكار الوسائل لبلوغها، وتحسين القدرة على التأثير في المستقبل وزيادة المشاركة الديمقراطية في صنع المستقبل وصياغة سيناريوهات، فالدراسات المستقبلية مجال مفتوح لتخصصات متنوعة،